Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأمل للنجاح ، بالتيبس على أسلوب وضعوا أنفسهم فيه ـ ولا يجدون الجرأة على مصارحة أنفسهم بخطأ الأسلوب أو حتى إمكانية تعديله ـ بالتعذيب ، وإذا ارتبط بأسلوب حياة ، أكسبه ـ أحيانا ـ قداسةً ، أو على الأقل احترامًا . لقد وصلوا إلى نقطة اللاعوده ، وليس أمامهم إلا كتابة الفصل الأخير من القضية وكثيرًا ما يكون طريقهم إلى الآخرة .. شهداء أو سجناء ..

وفى العادة يكون هذا الفصل ذا دوىٍّ كبيرٍ ، كأنه انهيار المعبد على شمشون وعلى أعدائه . قد يكون محاولة اغتيال شخصية مسئولة . قد يكون اختطاف رهينة . قد يكون اعتصامًا واحتلالاً لمكان كريم ، قد يكون كمينًا لقوة أمنٍ ، أو سلسلة من أعمال النسف والتخريب .

وحتى فى حالة النجاح الجزئى ، فى عمليةٍ من هذه العمليات ، فإن قوة أجهزة الدولة ، والرغبة العامة فى الاستقرار والأمن ، والخوف من الأسلوب الدموى المتبع ، واتساع مجال الإجراءات التى تتخذها الحكومة لحسم الموقف . كل أولئك يكفى لتحديد نتيجة هذا الصراع ، وما يتبعه من إجراءاتٍ ومحاكماتٍ ، وإنهاءٍ لدورةٍ دمويةٍ من دورات الرفض الإسلامى .

هذا الاندفاع المحموم إلى النهاية المأساوية هو الذى سميته ، «ظاهرة الانتحار الجماعى» .

عمليًّا : هو انتحار . فالنتيجة تكاد أن تكون محدّدة . والذى يبتغيه الرافضون الذين يصلون بأنفسهم إلى هذا الخانق الضيق والطريق المسدود ، أن تكون نهاية حياتهم بأيدى غيرهم ، لينالوا ـ كما آمنوا ـ ثواب الشهادة فى الآخرة ، إذا عجزوا عن تحقيق ما آمنوا به فى الدنيا .

ولك أن تنظر إلى الأحكام التى صدرت فى هذه القضايا : فستجدها ـ فى الغالب ـ أحكامًا جماعيةً . الإعدام ، أو السجن الطويل ويشمل أعدادًا كبيرةً ، ويتجه أول ما يتجه إلى القيادات المسئولة فيها ، إلا إذا عصمها التقدم فى السن أو بعض الموازنات السياسية .